



260842 - حكم من أنكر وجود الجن ، وحكم الصلاة خلفه .

السؤال

هل يجوز الصلاة مع شخص لا يؤمن بوجود الجن ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

دللت الآيات الكثيرة والأحاديث المتواترة على أن الله عز وجل خلق الجن ، وأنهم مكلفون بالأوامر والنواهي ، فمنهم كافر ومنهم مؤمن ، وأنهم يحاسبون يوم القيمة ، وأنهم يصيرون إما إلى الجنة أو إلى النار ، كحال الإنسان تماماً .

قال تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّاً وَالْإِنْسَاً إِلَّا يَعْبُدُونِ) الذاريات / 56 .

وقال تعالى : (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَاً لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي) الأنعام / 130 .

وعدم رؤيتنا لهم لا ينفي وجودهم ، فقد جعل الله لهم خاصية الاختفاء ، قال سبحانه وتعالى (إِنَّهُ يَرَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) الأعراف / 27 .

وأخبر سبحانه وتعالى في كتابه الكريم عن أصل خلق الجن فقال تعالى : (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلٍ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) الحجر/27 ، وقال تعالى : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) الرحمن / 15 .

وفي الحديث عن عائشة عن النبي قال : (خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق آدم مما وصف لكم) رواه مسلم (5314) .

وأنزل الله سبحانه وتعالى سورة كاملة في كتابه ، تتكلم عن الجن .

ولذلك فلا يوجد في طوائف المسلمين من ينكر وجود الجن ، بل حتى الكفار من اليهود والنصارى يؤمنون بوجودهم .

ولم ينكر وجودهم إلا بعض الملاحدة الشكاك ، الذين يختلفون الافتراضات والتخرصات والتخيلات في كل شيء ، فليس عندهم إلا مجرد التجويز والإمكان (إِنْ يَتَبَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) الأنعام/116



وَمَعْ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ كُبَارَ هُؤُلَاءِ الْمَلَاحِدَةِ يَثْبِتُونَ وُجُودَ الْجِنِّ ، قَالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ أَبْنَ تِيمِيَّةَ عَنْهُمْ :

"وَكُلُّ مَا يَنْفُونَهُ مِنْ هَذَا لَيْسَ مَعَهُمْ فِيهِ إِلَّا الْجَهْلُ الْمُحْضُ ، فَهُمْ يَكْنَبُونَ بِمَا لَمْ يَحْيِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَأْتُهُمْ تَأْوِيلَهُ ."

مَعَ أَنَّ عَامَهُ أَسَاطِينَ الْفَلَاسِفَةِ كَانُوا يَقْرُونَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ أَئْمَةُ الْأَطْبَاءِ كَأَبْقَرَاطِ وَغَيْرِهِ : يَقْرُرُ بِالْجِنِّ ، وَيَجْعَلُ الصَّرْعَ نُوعِينَ : صَرْعًا مِنَ الْخُلْطِ ، وَصَرْعًا مِنَ الْجِنِّ " اَنْتَهَى مِنْ "الرَّدِّ عَلَى الْمُنْتَقِيَّينَ" (ص 470) .

وَقَالَ أَبْنَ تِيمِيَّةَ أَيْضًا :

"لَمْ يَخْالِفْ أَحَدٌ مِنْ طَوَافِ الْمُسْلِمِينَ فِي وُجُودِ الْجِنِّ ، وَلَا فِي أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ . وَجَمِيعُهُوْرُ طَوَافَ الْكُفَّارِ عَلَى إِثْبَاتِ الْجِنِّ ."

أَمَا أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى : فَهُمْ مُقْرُونُ بِهِمْ ، كَإِقْرَارِ الْمُسْلِمِينَ ... ، وَهَذَا لَأَنَّ وُجُودَ الْجِنِّ تَوَاتَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ ، تَوَاتَرَتْ مَعْلُومًا بِالاضْطَرَارِ .

وَمَعْلُومًا بِالاضْطَرَارِ : أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ عَقَلَاءٌ فَاعْلَوْنَ بِالْإِرَادَةِ ، بَلْ مَأْمُورُونَ مِنْهُمْ ، لَيْسُوا صَفَاتٍ وَأَعْرَاضًا قَائِمةً بِالْإِنْسَانِ أَوْ غَيْرِهِ ، كَمَا يَزْعُمُهُ بَعْضُ الْمَلَاحِدَةِ ...

وَلَهُذَا أَنْكَرَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ كَالْجَبَائِيِّ وَأَبْيَ بَكْرٌ وَغَيْرُهُمَا دُخُولُ الْجِنِّ فِي بَدْنِ الْمَصْرُوْعِ ، وَلَمْ يَنْكِرُوا وُجُودَ الْجِنِّ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ ظَهُورُهُ هَذَا فِي الْمَنْقُولِ عَنِ الرَّسُولِ كَظُهُورِهِ هَذَا ، وَإِنْ كَانُوا مُخْطَطِيْنَ فِي ذَلِكَ" ، اَنْتَهَى مِنْ "مَجْمُوعِ الْفَتاوَىِ" (18/10) .

وَقَالَ الشَّبَلِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ :

"وَلَمْ يُنْكِرْ الْجِنِّ إِلَّا شَرْذَمَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْ جَهَالِ الْفَلَاسِفَةِ وَالْأَطْبَاءِ وَنَحْوُهُمْ ."

أَمَا أَكَابِرُ الْقَوْمِ : فَالْمَأْثُورُ عَنْهُمْ : إِمَّا إِلْقَارُهُمْ ، وَإِمَّا أَلَا يُحْكِي عَنْهُمْ قَوْلٌ فِي ذَلِكَ .

وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ عَنْ أَبْقَرَاطِ أَنَّهُ قَالَ ، فِي بَعْضِ الْمِيَاهِ : إِنَّهُ يَنْفَعُ مِنَ الصَّرْعِ ؛ لَسْتُ أَعْنِي الصَّرْعَ الَّذِي يَعْلَجُهُ أَصْحَابُ الْهَيَاكِلَ [= يَعْنِي بِهِ : صَرْعُ الْجِنِّ ، الَّذِي يَعْلَجُهُ أَصْحَابُ الْهَيَاكِلَ] ، وَإِنَّمَا أَعْنِي الصَّرْعَ الَّذِي يَعْلَجُهُ الْأَطْبَاءُ .

وَأَنَّهُ قَالَ : طَبَنَا مَعَ طَبِّ أَهْلِ الْهَيَاكِلَ ، كَطَبِّ الْعَجَائِزِ مَعَ طَبِّنَا !!

وَلَيْسَ لَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ حَجَّةً يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا تَدْلِيلٌ عَلَى النَّفْيِ ، وَإِنَّمَا مَعَهُ عَدْمُ الْعِلْمِ ؛ إِذَا كَانَتْ صَنَاعَتُهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَدْلِيلُ عَلَى ذَلِكَ .." اَنْتَهَى مِنْ "آكَامِ الْمَرْجَانِ" (22) .



وينظر جواب السؤال (2340) ، (20666) .

ثانياً :

ثبت وجود الجن حسا وواقعا ثبوتا ضروريا ، وأخبارهم ذاتعة سائرة يعلمها كل الناس ، وأخبرنا الله عز وجل عنهم في كتابه ، وقص علينا من أخبارهم وعن بداية خلقهم ومم خلقوا ؟ وكيف كفر أبوهم إبليس بالله عز وجل وأبى واستكبر ؟ ثم أخبر عن إغوائه لأبى البشر آدم عليه السلام ، ثم أهبطهما إلى الأرض ، وجعل الشياطين فتنة للناس .

وأخبر سبحانه بأن منهم مؤمنين ، ومنهم كافرين ، ومنهم من كان مستخدما مسخرا عند نبي الله سليمان عليه السلام .

وأخبر سبحانه أن منهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم من كفر .

وأخبر سبحانه أن الكفارة منهم مسلطون على بني آدم لإغوائهم ، وأنهم يوشون لهم ليصدوهم عن دين الله... إلى غير ذلك من أخبارهم الكثيرة في الكتاب والسنّة .

والذي يكذب القرآن ، ويرد ما أخبر الله تعالى به في كتابه من خلق الجن وجودهم ، فإن كان مكلاً يدرى ما يقول فقد خرج من ملة الإسلام ، وكفر باعتقاده ذلك ، ومثله لا تصح منه صلاة ولا صيام ، ولا يصلح خلفه جماعة ولا جماعة ، ولا فرض ولا نفل ، حتى يراجع دين الإسلام ؛ لأن إنكار المعلوم من الدين بالضرورة كفر .

قال الشيخ صالح الفوزان ، حفظه الله :

"إنكار وجود الجن كفر وردة عن الإسلام؛ لأنه إنكار لما تواتر في الكتاب والسنّة من الأخبار عن وجودهم، فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب؛ لأننا لا نراهم وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصادق؛ قال تعالى في إبليس وجنوده: **إِنَّهُ يَرَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ** [الأعراف: 27]."

أما إنكار دخولهم في الإنس : فلا يقتضي الكفر؛ لكنه خطأ وتکذیب لما ثبت في الأدلة الشرعية والواقع المتكرر وجوده. لكن لخفاء هذه المسألة لا يکثر المخالف فيها ولكن يخطأ؛ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل ، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه؛ والعقل لا يتخذ مقاييساً في الأمور الغيبية، وكذلك لا يكون العقل مقدماً على أدلة الشرع إلا عند أهل الضلال." انتهى .

<http://fatawa.alukah.net/content/1195>

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان ، حفظه الله :

"بعض الناس اليوم ينكر وجود الجن، وإنكار وجود الجن كفر وخروج من الإسلام؛ لأنه أمر تواترت عليه كتب الله، وكذلك



جاءت به آثار الرسل" انتهى ، من "شرح فتح المجيد" - الشاملة .

ويبعد أن يجهل هذا مسلم ، أو يعتقد خلافه ، مع اشتهر أمره ، وتواتر النصوص به في الكتاب والسنّة .

فإن قدر أن هذا الشخص ، أو غيره ، ينكر مثل ذلك ، أو يجهله ، فإنه يبين له ، وتقام عليه الحجة ، وتزال شبته ؛ فإن أصر على إنكار وجود الجن ، بعد البيان : فهو كافر ، مرتد عن دين الإسلام.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله :

" فالإيمان بالجن واجب؛ الإيمان بوجودهم وبما أخبر الله - عز وجل - عنهم من صفاتهم في كتابه، وبما صح في حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

فمن أنكر وجود الجن كفر لأنَّه كَذَّبَ القرآن، فَيُعَرَّفُ - إِذَا كَانَ مُثْلَهُ يَجْهَلُ - بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنَ مِنَ الْآيَاتِ، فَإِذَا كَذَّبَ بِوُجُودِ الْجِنِّ مَعَ ذِكْرِهِ فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ تَكَذِّبَهُ يَعُودُ إِلَى إِنْكَارِ وَجْدِ الْقُرْآنِ فَيَكُونُ كَافِرًا بِذَلِكَ". انتهى ، من "شرح الطحاوية" (323) - نسخة الشاملة .

ومن علم من شخص أنه ينكر وجود الجن : لم يحل له أن يصلِّي خلفه ، إلا أن يرجع عن ضلالته ، ويَتوبُ إِلَى الله جل جلاله .

وينظر لفائدة جواب السؤال رقم : (153492) .

والله أعلم .